

كيف نجمع بين علو الله المطلق ودنوه وقربه من بعض خلقه ؟

وليد السعيدان

الموضع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وعلو ربك لا ينافي وصفه في قربه ودنوه ومعيته. يعني ان الادلة في - 00:00:00

لهذا قد يكون فيها شيء من التعارض عند غير المحققين. فهناك ادلة تثبت ان الله في العلو المطلق وهناك ادلة في نفس الوقت تثبت ان الله يدنو من خلقه. وينزل الى السماء الدنيا. وهو قريب ايضا - 00:00:17

من خلقه وانه قبل قبلاة المصلي. فربه بينه وبين قبنته. فكيف نجمع بين الادلة التي تثبت علوه والادلة التي تثبت قربه ونزوله ودنوه من خلقه تبارك وتعالى. الجواب من عدة اوجه - 00:00:37

اريدكم ان تتبهوا لها واحدا واحدا. اولا لا يمكن ان ينقدح هذا الا في ذهن من جعل علوه كعلو خلقه وقربه ونزوله كنزول خلقه وقربهم. واما من اثبت علوا لائقا بكمال الله وجلاله. واثبت في نفس الوقت نزولا وقربا ودنو - 00:00:57

لائقا بجلاله وعظمته فانه ابدا لا يأتي هذا الايراد في ذهنه مطلقا. انما الايراد يرد فيمن نسبت في عقله النسبة الخبيثة الشيطانية وهي قذارة التنفيذ. فمن جعل الله علوا كعلو الخلق - 00:01:17

كان له نزولا وقربا ودنوا كنزول ودنوا وقرب الخلق هو الذي يتعارض عنده العلو والقرب او العلو والنزول. هذا اول جواب ان هذا الاشكال لا يرد الا في حق من مثل صفات الله بصفات خلقه. واما من اثبتت - 00:01:37

علوا ونزولا وقربا ودنوا لائقا بجلاله وعظمته لا يتضمن اي نقص ولا اي لازم باطل فانه حينئذ لا يمكن ان يلجم الشيطان الى عقله بشيء من الاشكالات مطلقا. هذا الجواب الاول وهو كافي باذن الله - 00:01:57

الجواب الثاني ان الادلة لا تأتي بمحال. فلما جمعت الادلة بين الصفتين علمنا انها ممكنة في حق من؟ في حق الخالق عز وجل وان سلمنا انها ممتنعة في حق المخلوق - 00:02:17

فنقول ان الادلة جاءت بصفة العلو وفي نفس الوقت جاءت بالصفات الاخرى من القرب والدنو والنزول. فالادلة لا تأتي بمحالين ولا تأتي بمعتارضين. فلما جمعت الادلة بينهما علمنا امكانية اجتماعها في حق صفات الله تبارك وتعالى. فالاديب - 00:02:36

لا تأتي بمناقضات العقول وانما تأتي احيانا بمحارات العقول. فعقلك حار في الجمع نعم. لأن صفات الله اعظم من مدركات عقلك وقدرة الله عز وجل اعظم مما تتصور. لكن عقلك لا يتعارض لا يثبت التعارض - 00:02:56

ونحن لا نريد ان ننفي الحيرة وانما نريد ان ننفي التعارف. فالنقول تأتي بمحارات العقول لا بمعارضات العقول. فعقلك لا يزال حائرا الى الان في كيفية الجمع فنقول نعم. لأن صفات ربك - 00:03:16

اعظم واكبر مما يتخيله عقلك. فعقلك يبقى حائرا فليبقى حائرا. لكن انتبه ان تعتقد ان تلك الحيرة عين التعارف. فالتعارض شيء والحيرة شيء اخر. انت معنوي ولا الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا والسماءات سبع فيقتضي في العقل ان ان السماوات السبعة تكون ايس - 00:03:36

نقول نعم هذا لو كان النزول نزولك انت. لكن اذا كان نزول الخالق فاقسم بالله ان انه نازل الى السماء الدنيا ولا يزال في نفس الوقت موصوفا بماذا؟ بالعلو المطلق - 00:04:06

فتقول عقلي حار في هذا نقول نعم. لو لم يحر عقلك. في هذا في هذه القدرة الهائلة لما كان الله هو الله ولذلك انت لا تحار لا يحر عقلك في قدرة المخلوق لانه ليس الله. ولا يحر عقلك في قوة المخلوق - 00:04:24

لأنه ليس الله ولا في بصر المخلوق لانه ليس الله. لكن يحار عقلك في بصر الخالق الذي في من هذه المسافات المقدرة في السنين الضوئية يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصافات السوداء في الليلة الظلماء حار عقلك في بصر الله وسمعه نعم لانه الله. لكن -

00:04:44

عقلك لا يحار في سمع المخلوق ولا في بصر المخلوق ولا في قدرة المخلوق لانه ليس الله. فلا تتصور ان عقلك سيدرك الجمع على وجهه الصحيح. لأن عقلك اقصر واحقر وانقص من ان يكون محيطا بماذا؟ بالله تبارك -

00:05:04

تعالوا فكما انه لا يحاط به علما فلا يحاط به رؤية. كما قال الله عز وجل ولا يحيطون به علما. فمهما بلغ عقلك لن تدرك حدوده بصر الله ولن تحيط بسمع الله ولن تحيط بعظم قوة الله وقدرته. فإذا هو نازل الى السماء الدنيا وفي نفس الوقت -

00:05:24

هو في العلو المطلق ليس شيء من السماوات فوقه ابدا. كيف؟ لا تقل كيف؟ لأن الامر غبي وهو اعظم من قدرات عقولنا. لكنه من هو الله هو الله. انت معني في هذا ولا لا؟ فإذا بما ان الادلة جمعت بينهما فيكون ذلك مما لا -

00:05:44

بمستحيل على قدرته تبارك وتعالى لأن الادلة لا تأتي بمحاله. ثم اضف الى هذا جوابا ثالثا. وهي انه من قال لك بان لا يستطيع ان يجمع بين الصفتين. فان من المخلوقات ما يكون في العلو وهو في نفس الوقت معنا. فلا تزال العرب -

00:06:04

قولوا ما زلت نسير والقمر معنا. فاثبتو ان القمر معهم مع ان القمر وain هو؟ في السماء الدنيا. فإذا هذا القمر وهو من جملة المخلوقات الضعيفة العاجزة المريوية لهذا الرب العظيم. استطاع ان يجمع بين العلو والمعية -

00:06:24

في نفس الوقت افيكون الله عز وجل عاجزا عن ذلك وقد قدر عليه بعض مخلوقاته؟ الجواب لا. فإذا كان ذلك مما يوصف به المخلوق احيانا فوصف الخالق به من باب اولى. واضف الى هذا جوابا اخيرا. رابعا وهي اثنا سلمنا تعارض هذه الصفات في حق المخلوق -

00:06:44

فهل كل شيء يمتنع في حق صفات المخلوق يلزم ان يكون ممتنعا في حق صفات الخالق العظيم؟ الجواب لا الا من جعل صفات الخالق مماثلة لصفات المخلوق فحينئذ يجعل المستحيل على هذا مستحيلا على هذا والممتنعة في حق هذا -

00:07:04

ممتنعا في حق هذا وافة ذلك مردها قذارة التمثيل. فإذا يا ايها المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الادلة اثبتت العلو فنحن نؤمن بان الله في العلو المطلق. وفي نفس الوقت اثبتت النزول فنحن نؤمن بنزوله -

00:07:24

اثببت القرب فنحن نؤمن بقربه. اثبتت اثببت دنوه من خلقه فنحن ثبت دنو الله عز وجل من خلقه. وكلها اي علوه ودنوه ونزوله ومعيته لا يمكن ان تتعارض في اذهاننا ابدا لانها ايش -

00:07:44

على الوجه اللائق بالله عز وجل والله اعلم يقول العلماء قاعدة مفيدة اه ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره. اليس كذلك؟ انتبهوا لي ارجوكم. والعقل لا يمكن ان يفهم تعارضا في شيئا الا اذا كان عارفا بحقيقةيهم -

00:08:04

لا يمكن ان يفرض العقل تعارضا بين امررين الا اذا كان العقل عارفا بكيفية هذا الامر وعارفا بكيفية هذا الامر الثاني اذا لا يمكن ان يتعارض امران في عقلك مع جهلك بحقيقة احدهما. فإذا قلت علو الله يتنافى مع نزوله. وهل كيفية -

00:08:27

علو الله معلوم لك اصلا؟ وهل كيفية نزوله معلومة لك اصلا؟ اذا كيف تدعى تعارضا بين امررين انت تجهل حقيقتهما وكيفيتهما هذا دليل على ان من ادعى التعارض انما جعل النزول كنزول المخلوق وان وان القرب وان العلو كعلو المخلوق فلما فرض -

00:08:47

عقله معرفة الكيفية وجد التعارض عنده. اما اهل السنة فلا يدعون تعارضا بين هذه الامور. لماذا؟ لأن حقيقتها عندهم اصلا لا يتكلمون فيه ولا يخوضون في كييفيتها. ولذلك لم تفرض عقولهم شيئا من هذا التعارض لان التعارض مبني على معرفة الحقيقة -

00:09:07

والكيفية فلما كان علو الله وقربه فلما كان علو الله وقربه ونزوله وذنبه غير معلوم الكيفية لنا اصلا فحين اذ لا لم يقع التعارض فهمتم هذا؟ اذا نرجع الى ان القذارة ما هي؟ هي التمثيل -

00:09:27

والله لو سلمت هذه العقول من هذه القذارة لما وجد فساد عقدي. وليس في باب الاسماء والصفات فقط بل حتى في الشرك لما عبد هذا الولي لانهم مثلوه بشيء في صفات الله. جعلوه يرزق جعلوه ينصر جعلوه يغيب جعلوه يعطي جعلوه يمنع. فلما اظفوا عليه -

00:09:45

شيئا من صفات الله مثلوه بالله حصل الشرك. فهذه القذارة متى ما استطاع الشيطان ان يزرعها في قلبك وعقلك فاعلم ان الفساد كله

فسوف تنفتح عليك - 00:10:05